

# قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 82 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:27](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل - [00:00:52](#) وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد ايها الاحبة قد افلح من زكاهها. هذه سلسلتنا التي - [00:01:22](#)

بلغنا فيها اللقاء الثامن بعد العشرين. والتي اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا بها في الدنيا والاخرة. وان بها الميزان وان يكتب بها الاجر. وان يجعلنا من خيرة من ينتفع بها قبل جميع خلقه. انه جواد كريم رحمن - [00:01:42](#)

الرحيم. بلغنا ايها الاحبة عند قاعدة التزكية ومدارها. وقلنا ان التزكية مدارها على القلب وحول القلب. فان معركة التزكية انما في القلوب. ولذا لما اراد الشيطان ان يعرف ما هو ادم عليه السلام بعد ان خلقه - [00:02:02](#)

الله عز وجل وقبل ان ينفخ فيه الروح دخل الشيطان جوفه. لان مدار الامر في جوفه فلما خرج الشيطان من جوف من جوف ادم عليه السلام ضربه بجناحه وقال خلق خلقا لا يتمالك. لان مدار المعركة - [00:02:26](#)

مع الشيطان ومحل التزكية للرحمن انما هو في القلب يا عباد الله. والموفق الذي حرص على سلامة قلبه ونجاته من كل الافات والشوائب. التي تقضي الى فساد دينه ثم الى فساد اخرته. اسأل الله السلامة والعافية - [00:02:46](#)

قلنا ان تزكية القلب تقوم على قاعدة التخلية والتحلية. اما التخلية ان نخلي القلب من كل فساد يفسده من كل حال وعمل وقول ومن كل صورة تفسد القلب. هذه التخلية - [00:03:06](#)

قلنا تجمع ماذا؟ تجمع ماذا؟ قلنا تجمع الاستفراغ والحمية. فلا بد في القلب من استفراغ. وهذا هو استخراج مادة السوء والفساد. ولابد من حمية تحفظ القلب من هذه المادة ومن جنسها. مما استفترغ القلب - [00:03:26](#)

ولابد من غذاء ودواء وهذه التحلية تخلية وتحلية تأمل معي واسمع وارعني سمعك واعطني قلبك فوالله ان الكلام مهم جدا. جدا جدا جدا. فتأمل معي الله عز وجل لا ينظر الى صورتك. ولا ينظر الى مالك ولا ينظر الى جاهك. ولا ينظر الى سلطانك. ولا ينظر - [00:03:46](#)

الى ملكك ولا ينظر الى حكمك. ولا ينظر الى اي حالة من احوالك الظاهرة ايا كانت. لا ينظر الى نسبك ولو كنت من اي نسب كنت انما ينظر الى قلبك الذي في صدرك. فكم من قلب لعبد - [00:04:16](#)

كان ظاهره الضعف والفقر والعوز والحاجة كان اذا اقبل على الناس دفع من الباب لا يجلس في صدر مجلس الناس ولا يستقبل ولا يرفعى ولكن قلبه كان اناء لمحبة الله فاعزه الله كل عز في - [00:04:36](#)

الدنيا والاخرة. وكم من انسان يلبس ابيه الثياب ويعيش على قباب الملك والحكم والسلطان. اذا طرق الباب فتح له مصرعاه يدخل فيجلس في صدر المجالس ولا يزن عند الله جناح بعوضة - [00:04:56](#)

لا يزن عند الله جناح بعوضة. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصحابه لما مر رجل عليه الابهة قال ما تقول هنا في هذا قالوا يا رسول الله انه لو استأذن لاذن له ولو طلب لاعطي ولو جلس ولو جلس اجلس - [00:05:16](#)

في مجلس يقدر فيه كما قال الصحابة رضوان الله عليهم. ثم مر رجل فقير حال فقير حال لا يظهر عليه شيء من صور الدنيا وكرامتها الزائفة. فقال ما تقولون في هذا؟ انه مدفوع من الابواب. ولو زوج ولو طلب تزوج لا يزوج - [00:05:36](#)

قال النبي والذي نفسي بيده ان هذا الفقير المدفوع الذي لا يؤبه له والذي نفسي بيده ان هذا ليعدل عند الله ملة الارض من هذا الله ينظر الى قلوبكم التي في الصدور. وهي محل الايمان. وموطن اصل الاعتقاد. وبها النجاة - [00:05:56](#)

ولذا كان اكثر دعاء الحبيب صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يقول النبي ان لله انية في الارض ان لله انية في الارض وانية الله في الارض قلوب عباده الصالحين - [00:06:26](#)

ولذا القلب لابد من مراعاة ولا بد من تزكية القلب ونماءه في اسباب صلاحه والنجاة. كيف ذلك؟ بالتخليص اي باخلاء القلب من كل اسباب فساد. وبالتحلية اي بجعل مكان ما خلىنا منه القلب ان - [00:06:46](#)

جعل مكانه مواد النجاة. ولذا ايها الاحبة لا بد من استفراغ لا بد ان نفرغ القلب من كل شر ومن كل سبب لفساده. ولا بد من غذاء ودواء. اول الاعمال قلنا من اعمال التخلية. الا وهو الرياء - [00:07:06](#)

اللهم طهر قلوبنا واعمالنا منه. اول عمل من اعمال التخلية الا وهو الرياء. هذا الرياء بعد ان تكلمنا على الفرد والعمل والنجاة والدنيا والاخرة بل نبهنا الى خطر الرياء على الامة على - [00:07:26](#)

امة فانما يقبل الله الامة باعمالها. ان تنصروا الله ينصركم. فلما تكن الاعمال الصاعدة الى الله محفوفة مليئة بمكاره الرياء. فاي امة سينصرها الله ويعزها. ولذا قال صلى الله عليه وسلم - [00:07:46](#)

انما تنصر هذه الامة بضعفائها بدعائهم وصلاتهم واخلاصهم لانهم اصابوا العمل الذي اراده الله فكان ذلك من نصرة امر الله فحقق الله لهم وعده ان تنصروا الله الله ينصركم. قلنا تخلية اول الاعمال من التخلية من القلوب هو الرياء. ثم لابد - [00:08:06](#)

لابد من تحلية القلب ما يبقى فارغا. ان اخلت القلب من مادة الرياء لابد ان تحليه بمادة الاخلاص لابد ان نملأه اخلاصه. وان نجاهد النفس في تحقيقه. والاخلاص ايها الاحبة اسمع الى - [00:08:36](#)

ربنا يقول فاعبد الله مخلصا له الدين. قال علماؤنا وسلفنا من المفسرين فاعبد الله مخلصا له الدين اي مخلصا له الطاعة. وربنا يقول وما امرنا نفي ثم قابل النفي بالاثبات لافادة الحصر والقصر. وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - [00:08:57](#)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اخلاص حنيفية اقامة صلاة ايتاء زكاة قال وذلك دين القيمة تأمل معي الاخلاص ما قال الله عز وجل الصفاء ولا امر الله عز وجل بان يكون - [00:09:25](#)

صافيا انما امر الله ان يكون العمل خالصا. وذلك من رحمة الله بعباده. يقول علماؤنا كصاحب المفردات الامام الراغب الاصفهاني رحم الله كله عالم من علماء المسلمين من ائمة السنة - [00:09:45](#)

دين وجزاهم الله خيرا عن الاسلام والمسلمين. اسمع الى اللطيفة وتنبه. انظر الى رحمة الله بي وبك. الله ما قال قال وما امرنا الا ليعبدوا الله مصفين. قال مخلصين فاعبد الله مخلصا. ما امرنا الله بالاعمال الصافية - [00:10:05](#)

قال وما الفرق بين الصافي والخالص وما الفرق بين الصافي والخالص؟ قال اما العمل الصافي فهو الذي لم تتطرق اليه شائبة قط صافي ما يحتاج الى خلوص وتخليص. اما العمل الخالص وهو الذي قد تتطرق اليه شائبة فيجتهد - [00:10:25](#)

صاحبها في الاخلاص منها. ولذا في هذا اشارة انه لا يوجد عبد من عباد الله الا ويزاحم قلبه شوائب الاعمال. فالله لا يلومك على تلك الشوائب. انما الله يلومك على استصحابها - [00:10:50](#)

وبقائها. والواجب عليك ان تجاهدها فتدفعها فكلنا جبرنا بشر نحب المدح والثناء. والكل تحب الظهور والتشجيع والرياء والكل له منافع في الدنيا يتطلبها. فما من احد يقول ليس ذلك عندي - [00:11:10](#)

المقصود انما ربنا يقول يا عبدي هذا لن احاسبك عليه الا ان كان العمل قام لاجله فاجتهد في خلاص نفسك من ذلك. فالاخلاص اسمع

ماذا يقول ابن تيمية اللهم قدس روحه - 00:11:30

عليه ضريحه. وجه اللهم عن امة الاسلام خير الجزاء. اللهم انه قبل المحن. واوذي امتحن واوذي بامر السلطان ومطرقة السجان حماية لدين الله ونصرة للسنة. اللهم تقل ميزانك واكتب اجره واغفر ذنبه. وبعد طول عمر وحسن عمل. اللهم اجمعنا به في الفردوس الاعلى. مع النبيين - 00:11:50

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. قال ابن تيمية والاخلاص ان لا القلب الى ما سوى الله الا يلتفت القلب الى ما سوى الله

والعبد اذا انعقد قلبه ان الاجر بيد الله - 00:12:20

وان المدح مدح الله. وان الثناء ثناء الله. وان القدر والذم ذم الله. وان الخزي بيد الله وان الرزق بيد الله وان الكرامة من الله ومن يهن

الله فما له من مكرم. وان العزة - 00:12:44

بيده وان كل خير بيده على ما التفت الى بشر مثلي مثله ولعل في من اسباب القوة في اكثر منه ماذا اريد من البشر؟ لا يلتفت القلب

الا لله. ولا يلتفت الى احد سوى الله. ولذا قال - 00:13:04

علماؤنا الاخلاص الا يطلب العبد بالعمل شيئا من دون الله من اي كان دون الله لا يلتفت الا لله ولا اريد يا رب بطاعتك. بل ان من اعظم

الرياء من اعظم اسباب الرياء وصور الرياء. صور الطاعة والتزيه بالعلم - 00:13:24

كان سلفنا عليهم رحمة الله علماء ولكن الواحد منهم كان يخشى على نفسه خشية شديدة كان يدخل ابو مسلم الخرساني عليه رحمة

الله على شيخه ابي ايوب السخيتاني وهو يقرأ القرآن وفي يده ورث من مصحف يقرأ القرآن به - 00:13:48

قال فاذا رأني بقي على قراءته يعلم تلميذه الطاعة والعمل والعبادة. قال فاذا استأذن الناس قال طوى صفحتين طوى صفحة القرآن

وورقة قال ثم جعله في كفه لا يخرججه حتى لا يراه الناس. سفيان الثوري عليه رحمة الله يجلس في مكة يومه. وكان يأبى ان يجلس

اليه في الحرم اكثر من ثلاثة - 00:14:05

في يوم غفل سفيان فاجتمع اليه الطلبة توافدوا واحدا تلو الآخر حتى بلغوا عشرين الى ثلاثين وسفيان يسأل ويجيب ويسأل ويجيب

ثم انتبه. قال ويحكم! ماذا تصنعون؟ على ما تجتمعون؟ فوالله اني لاطن - 00:14:31

كل ان الله يوشك ان يمطرنا بعذاب من السماء. لم تجتمعون؟ خاف على قلبك؟ خشي على قلبك ابن مسعود يدخل داره ويتبعه الطلبة

من التابعين. ووقفوا على داره ينتظروه حتى خرج ابن مسعود اليهم. وقد جلس زمانه - 00:14:51

قال ويحكم ماذا تفعلون؟ قالوا ننتظرك يا صاحب رسول الله. قال ويحكم! ويحكم! اما تدرون ما الذي اغلظت دوني ودونكم من انا

حتى تصنعون؟ انما انا عبد ابن عبد بعرة من بعرة لم تقفون على بابي؟ ولم تصنعون هذا - 00:15:11

ورأى عمر ابن الخطاب يوما ابي ابن كعب يسير ومن ورائه الطلبة والطلب يركضون في اثره وابي امام التفسير عند الصحابة وكان

من خيرة اصحاب رسول الله ابو المنذر الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم يا ابا المنذر ليهنك - 00:15:31

العلم يا ابا المنذر ابي ابن كعب لما رآه عمر وهو يسير والطلبة من ورائه في اثره جاء صاحب الدرة يا ما احوجنا اليوم الى درة عمر؟

لكن اليوم اذا كان موجود درة عمر بتنا در مساحتها عشرة كيلو في عشرة - 00:15:51

كثير من الناس يحتاج ان يضرب بجرة عمر على رأسه. جاء عمر الى ابي والطلبة في اثره حتى وقف قال يا ابي وقف ابي فضربه عمر

بذروته ثم قال لا تفعل لا تفعل لا تمشي - 00:16:11

من ورائك الطلبة لا تفعل انها فتنة للمتبوع وذلة للتابع. ان انها فتنة للمتبوع وذلة للتابع. محمد ابن واسع عليه رحمة الله. يجلس في

فراشه يضع رأسه على وسادته وزوجه عن يمينه ينام واياها طوال الليل طوال الليل وهو يبكي من حبه وخوفه - 00:16:31

به ورجائه من ربه تبذل وسادته وتقطر من دموعه ثم تقوم زوجته وهي تقول والله ولا ادري عنه شيئا. اخلاص كانوا حريصين على الا

يطلع احد على اعمالهم ولذا نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر بعض العمل حتى يتعلم الناس والامة منه والا نبينا صلى الله عليه وسلم -

00:17:01

المخلصين وامامهم وسيأتي الكلام ان شاء الله على وجه فيه جلاء وبيان. متى يجوز اظهار العمل؟ ومتى اخفاؤه وايهما الاولى الستر

ام الاعلان؟ والاختفاء ام الازهار؟ في العمل هذا سيأتي بيانه ان شاء الله - 00:17:30

احبتي في الله الاخلاص لا خيار فيه والاخلاص فرض حتم لازم والله عز وجل يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين.

ونبيننا صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات تصح وتقبل بالنيات - 00:17:49

وتفسد وتطرح بالنيات. وقال علماؤنا النية هي القسط والارادة. وواجب النية امران. تمييز العبادات بعض عن بعض وتمييز المقصود

بالعمل فلو ان رجلا صلى صلاة الظهر والعصر جمعا وكلاهما يصلي اربعا في وقته - 00:18:09

فكيف تميز ان هذه ظهرا وان هذه عصرا؟ انما تميزها بنيته وقصده. فهي تميز بين العبادات والاعمال وتميز بين المقصود في العمل.

اتريد بالعمل؟ الله؟ ام تريد ثناء الناس؟ ام تريد منفعة - 00:18:29

دنيوية عندهم؟ ام تريد رئاسة وجاهة؟ ماذا تريد بعملك؟ هذا واجب النية انما الاعمال بالنيات جاء رجل الى رسول الله كما يروي ابو

امامة عند النسائي قال يا رسول الله ارأيت رجلا غزا في سبيل الله - 00:18:49

يريد الاجر والذكر ولعله يريد من الاجر اي الغنائم ليس اجر الآخرة او على مذهب صحيح يريد اجر الجهاد ويخالطه بالذكر والصيت

والسمعة والجرأة والشجاعة اخواني ماذا يعمل الرجل؟ ماذا يعمل - 00:19:13

الرجل ذهب يقاتل الرجل قد يقتل الرجل ما هو ذاهب اخواني الى موطن يتكلم فيه ويعرض نفسه ولا جانس يتزين يريد ان يقاتل.

يعيش تحت رمي الرماح وقنا السيوف. يقول ابو امامة فقال الرجل يا - 00:19:35

رسول الله ارأيت الرجل يغزو في سبيل الله يريد الاجر والذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء لها لا شيء له. عاد فسأل يا

رسول الله الرجل يغزو في سبيل الله. يبتغي الاجر والذكر - 00:19:57

ما له؟ قال صلى الله عليه وسلم لا شيء له. عاد الرجل في الثالثة كأنه ان النبي لم يفهم مقصده ومراده. فقال يا رسول الله رجل يغزو

في سبيل الله يلتمس الاجر - 00:20:24

او الذكر ما له؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له. انما يقبل الله من العمل ما كان خالصا له لا يبتغي به الا وجه الله خضير

خطير - 00:20:44

كم من نية تفسد علينا وكم من عمل لم يسجل في صحافنا لسوء قصد ونية وطلب للدنيا ونحن نشعر او لا نشعر. ان الله لا يقبل من

العمل الا ما كان خالصا - 00:21:10

وما يبتغي او لا يبتغي به الا وجه الله خطير ولذا ايها الاحبة لابد من مزاحمة القلب ودفع الرياء ومجاهدة النفس كيف احقق الاخلاص

وما هي مراتب الاخلاص ودرجاته وهل الاخلاص والنية المقصود فيه ثواب العمل ام صحته وقبوله - 00:21:28

وهل الواجب ان استحضر الاخلاص في كل عمل وفي اثرائه وما هي حقائق الاخلاص كل ذلك ان شاء الله نكشف عنه ونبين في

الجمعة المقبلة. فجمعتنا المقبلة وما يليها مهمة جدا - 00:21:59

لانا سنتكلم فيها عن احكام الاخلاص والرياء. وكيف يمكن ان احقق الاخلاص؟ وان نتبع الرياء وكيف يمكن ان اعرف نفسي مخلصا ام

مرائيا؟ وهل اذا مدح الناس العبد كان بذلك مرأيا ام - 00:22:20

ومتى ولو اني ذهبت مع رفقة الى العمل او ذهبت مع رفقة في رحلة فانبعثوا الى طاعة فقامت معهم الى الطاعة دون ان اكون ممن

يأتيها دائما؟ هل انا مرأء؟ متى الرياء؟ ومتى الاخلاص؟ وكيف الرياء؟ وكيف الاخلاص؟ هذا - 00:22:40

ما سنكشفه ان شاء الله في الجمعة المقبلة وما بعدها. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم اسأل الله العظيم رب العرش العظيم اسأل

الله العظيم رب العرش العظيم ان نكون وامهاتنا وابائنا وازواجنا وذرياتنا من خيرة من نظر اليهم - 00:23:00

رضي اعمالهم ونياتهم. انه جواد كريم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي - 00:23:20